Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحمد محرم فلا نجده مداحا للنبى فى المقام الأول، وإنما مؤرخا لمجد الإسلام، وإنما قدم كتابه ديوان مجد الإسلام إلى الشباب مذكرا بما كان للإسلام من عز تالد فى الزمان الخالى. وترتب على طول قصيدة البارودى أن اضطر إلى إيراد ألفاظ غريبة غير مأنوسة كأنما نقب عنها فى المعاجم، وليس الشأن كذلك عند شوقى. وأحمد محرم كتابه سلسلة من القصائد وهو إذا بدأ بمطلع قافيته ضيقة يضطر إلى الاستمرار فيها إلى بقية القصيدة وإن كان ذلك لا يقع فى كل ما أورد فى كتابه من قصائد.

وأيا ما كان فهؤلاء الشعراء الثلاثة فيما نظموا يتكاملون فى اجتماعهم على ما كان من صنيعهم.

أما ذكرهم لغزوات الرسول ﷺ وهو لب لباب ما يعنينا فى هذا الصدد فنجد أن البارودى ذكر الغزوات مؤرخا لأنه صرح بأنه يضرب على قالب ابن هشام وإن كان يضيف من عنده ما عن له من أفكار يضمنها كلامه، أما شوقى فاقتصر على أن يقف من الرسول ﷺ موقف المدافع المنافح وحصر كلامه فى دفع مفتريات وأراجيف الملاحد، وكان هذا منه قصاراه فما أرخ ولا عين غزوات بأسمائها ولا أبان عما وقع فيها.

ولكن أحمد محرم يبسط مفصل الكلام فى ذكرها ويعقب فى الأحايين برأى يدلى به مستطردا من الجزئيات إلى الكليات، وله نزعة تعليمية، أى أنه يتلمس موضع العبرة فى الغزوات ليطلع الشباب على ما يريد أن يحثهم عليه ويحيطهم علما به من شأن الإسلام وقيمه ومثله التى يستحب لهم أن يقفوا عند حدودها ويأخذوا بها فى حاضرهم كما أخذ بها سلفهم الصالح فى ماضيهم فصلحت بها أمورهم واستقامت فى دنياهم وأخراهم وسادوا وشادوا ومكن الله لهم فى الأرض ولما ساروا فى نبراس دينهم القويم رضى الله عنهم كما رضوا عنه فكانوا من المفلحين وأتم الله نعمته عليهم فهدوا غيرهم من الأمم وخرجوا بهم من ظلمة الجهالة إلى نور الهداية.